جامعة محمد بوضياف كليـــة العلوم الاجـــتماعية و الانســـانية
قسم التاريخ مقياس النشاط الحرفي و التجاري بالأندلس
السنة الأولى تاريخ وسيط الـــــــسنة الجـــامعة : ٢٠١٩/٢٠٢٠
تحت إشراف : د. عبد السلام همال

محاضرة حول المكاييل و الموازين في الأندلس :

المكاييل و الموازين :

وحدات القياس و الوزن المتعارف عليها منذ القرن الأول الهجري ظلت سارية المفعول و معتمدة في الأندلس تماما كما هو الحال في جميع مكونات العالم الإسلامي في العصر الوسيط .

يذهب ليفي بروفنسال المستشرق الفرنسي المتخصص في تاريخ إسبانيا المسلمة إلى أن الرطل هو وحدة الوزن الأكثر شيوعا سواءٌ داخل إسبانيا أو خارجها و تحتوي على ١٦ أوقية و بما أن القيمة التقديرية العادية للأوقية تساوي ٣١.٤٨ غراما فقد كان الرطل في البداية يساوي ٥٠٤ غرام [١].

غير أن الأبحاث الجديدة المعتمدة على الفتاوى و النوازل فندت ما جاء به ليفي بروفنسال ، فقد أشارت نازلة إلى الربع و يستخدم للوزن و هو أكبر من الرطل ، و يذكر أن رجلا اشترى ثلاثة أرباع دقيق ، فلما أتى به ووزنه فوجده ناقصا بثلاثة أرطال [٢] .

و النوازل توقف الدارس على تعدد المكاييل و الموازين في الأندلس ، من ذلك أن رجلا كان له عند رجل غائب عشرة أرطال من غزل الحرير ، وذكر القاضي أبو المطرف عبد

---

[١] أنظر ليفي بروفنسال ، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة ، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي و آخرون (ط١) ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٢ ، مج ٢،ج١، ص،٢٢٠ و ما بعدها

[٢] أنظر عبد العزيز حاج كولة ، الحياة الاجتماعية و الاقتصادية بالأندلس من خلال النوازل الفقهية في القرنين الخامس و السادس الهجريين / الحادي و الثاني عشر الميلاديين ، مذكرة لنسل شهادة الماجيستير في التاريخ الوسيط ، إشراف محمد الأمين بلغيث ، جامعة الجزائر ٢(أبو القاسم سعد الله) ، السنة الجامعية ١٤٣٠-١٤٣١ الموافق ل ٢٠٠٩-٢٠١٠ ، ص ،١٦٧

الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي (٤٠٢-٤٩٧ هـ) في نوازله وحدة الإردب ، وفحوى النازلة أن رجلا باع ثوبين بعشرة إردب قمحا إلى شهر [٣] .

و كان المد من المكاييل المعتمدة كما ورد في المعيار أن رجلا اشترى مدى طعام ، بمثقالين إلا ربع مثقال زمن ابن رشد الجد (ت ٥٢٠ هـ) .
و المد نوعان ، المد الشرعي النبوي ، و المد الكبير و يساوي أربعة أضعاف المد النبوي ، و اختلف الفقهاء في تحديد وزنه ، فذكر بعضهم أنه لا ينبغي أن يكون أكثر من رطل و نصف و لا أقل من رطل و ربع ، و رأى البعض الآخر أنه يزن رطل و ثلث و قد رجح بعض الباحثين أن يكون المد النبوي يساوي الرطل في الأندلس [٤].

و يرى ليفي بروفنسال أن مكاييل السعة كانت على نوعين تماشيا مع طبيعة المادة الخاضعة للكيل ، جامدة أو سائلة ، فقد كانت وحدة كيل النوع الأول مثل الغلال و الدقيق و المنتجات الجافة الأخرى قريبة الشبه من المد القديم أو المد النبوي المعروف الحجم منذ بداية الإسلام ، و كذلك أربعة أضعاف المسمى بالصاع الذي يتم به تحديد كمية الحبوب التي يتصدق بها المسلم بعد إفطاره في شهر رمضان .

و المد النبوي يوازي في أيامنا ٠.٧٥ ليتر ، بينما يسع الصاع ٣ ليترات [٥] ، أما السوائل و في مقدمتها الزيت فكانت لها مكاييل من الفخار عليها دمغة صاحب السوق ، وفي تجارة التجزئة كان يستخدم الثمن الذي يعادل وزنه زيتا ٢.٢٥ رطل .
أما الكميات الكبيرة في تجارة الجملة فكانت لها آنية كبيرة تسمى خابية.

كانت وحدة القياس الخاصة بالطول في الأندلس مثل بقية العالم الإسلامي هي الذراع القديم ، أما بالنسبة لقياس المسافات بإسبانيا الإسلامية فقد كان يستخدم علاوة على المرحلة غير الدقيقة الميل و يمكن تحديده ب ١٤٢٠ مترا [٦] .

---

[٣] أنظر المسألة رقم ٣٦٠ من الأحكام ، تحقيق صادق الحلوي ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،(ط١) ، ١٩٩٢ ، ص٣١٨
[٤] أنظر عبد العزيز حاج كولة ،المرجع السابق ص ، ١٦٢
[٥] أنظر ليفي ، المرجع السابق ، ص٢٢٢
[٦] أنظر ليفي ، المرجع السابق ، مج٢،ج١ ،صص،٢٢٢-٢٢٣